

الباب التاسع

الاستمرار في زيادة الموارد، والحفاظ على الميزة الإستراتيجية



"لقد صرنا في مقدمة قطاع صناعة الاتصالات .. ما هي الخطوة التالية؟ وكيف سنخطوها؟ الإجابة عن هذا السؤال صعبة للغاية؛ فقد كنا في السابق نسير تحت قيادة الشركات الغربية، أما الآن فصرنا نشارك في القيادة ... " .. كلمات من خطاب رن تشنغ في "مؤتمر هواوي الصحفي للحوسبة السحابية"، في نهاية شهر نوفمبر لعام 2010.

بلغ رن تشنغ في الآن 66 عامًا، ويكون بذلك قد أفنى 23 سنةً من عمره في خدمة هواوي، حتى صارت تدريجيًّا مؤسسة ناضجة، تعد الثانية في أسواق أجهزة الاتصالات على مستوى العالم، وتتطلع لأن تصبح الأولى. ولكن كيف تحافظ هواوي على الميزة التنافسية التي تتمتع بها؟، وكيف تتحول من "تابع" إلى "قائد"؟ يظل هذا السؤال المهم مطروحًا أمام رن تشنغ في، بحاجة لإجابة.

الفصل الأول

من تابع إلى قائد



تطور قطاع صناعة المعلومات حتى وصل إلى عصر "السحاب"، وهذا يوجب على هواوي أن تكون أكثر انفتاحاً وأكثر سرعةً ودقةً في التفاعل مع متغيرات الأسواق؛ ففي ظل الحوسبة السحابية بمحتواها، وتقنياتها ونظامها التجاري سريع التغير، يتطلب من هواوي - بكل ما حققته من إنجازات - أن تستمر في مواجهة التحديات: كيف سيكون المستقبل؟ ما هي التحديات التي تواجه هواوي؟ هذه أسئلة يصعب حقاً الإجابة عنها!!

هل تكتفي هواوي بالحفاظ على ما حققته من نجاحات؟ أم تسعى لتحقيق حلم أكبر؟ بالنسبة لإنسان مثل رن تشنغ في - يرى أن مستقبل هواوي لا حدود له، ويؤمن من أعماق قلبه أنها أكبر مما هي عليه الآن - يجب على هواوي أن يكون لها حلم أكبر، يجب أن يكون لها مستقبل أفضل!!

تتمثل روح وجوهر الحوسبة السحابية في الانفتاح، والتعاون، والنفع المشترك، وتشارك الموارد والمعلومات. وبمجرد أن قررت هواوي الاستمرار في لعب دورها المشرق في إستراتيجية الحوسبة السحابية، كان عليها أن تُنكر ذاتها، وأن تُبدي نواياها الطيبة تجاه الآخرين كخطوة أولى لتحقيق ذلك.

يعرف الجميع أن رن تشنغ في مقاتل مخضرم؛ فمن ناحية يرغب في استمرار توسيع هواوي؛ لتكون أكثر قوةً، ولتصبح المؤسسة القائدة، وهذا أمر لا مفر منه في ظل إستراتيجية الحوسبة السحابية. ومن ناحية أخرى، يتوقف نجاح هذا من عدمه على قيام هواوي بتغيير نمط تطورها المغلق الذي اتبعته لفترات طويلة، فيجب عليها أن تكون أكثر انفتاحاً على منصة الحوسبة السحابية.

كما أشار رن تشنغ في أنه "علينا أن نغير هذا الواقع .. يجب علينا أن نفتح، وأن نتعاون، وأن نحقق النفع المشترك .. علينا أن نتحمل صعوبات أكثر، وندع لغيرنا أرباحاً أكثر .. يجب أن نزرع الزهور لا الأشواك .. علينا أن نزيد عدد أصدقائنا، ونقلل من عدد أعدائنا .. علينا أن نجتمع المزيد من الناس؛ لنعمل معاً لتحقيق النفع المشترك للجميع، وليس أن نصير نحن الأفضل فقط".

لقد لاقت الحوسبة الحاسوبية اعترافاً من قبل قطاع الاتصالات بأكلمه والكثير من الشركات، وتم اعتبارها حجر أساس العصر القادم تمامًا، كما دخلت البحث والتطوير، وكما دخلت إلى "صنع في الصين"، بدأت "كتاب مقلد" ولكن من المؤكد أن رن تشنغ سيصل بها إلى طريق الريادة في هذا المجال. هذا بلا شك نصر إستراتيجي آخر، ويعني هذا أن أمجاد نصر جديد تحققه هواوي قد بدأت بالفعل.
